مدير عام إذاعة المكلا لـ"دنيا الإعلام":

نسعى إلى تمديد البث الإذاعي بزيادة ثلاث ساعات قادمة

تأسست قبل إعلان استقلال الجنوب بأكثر من شهرين في ١٧سبتمبر ١٩٦٧م ،واستخدمت في بداية عملها جهاز البرقيات الذي يحوزة جيش البادية الحضرمي ،وقد عمل جهاز البرقيات على إيصال صوت الإذاعة التي كانت تبث برامجها إلى أماكن واسعة من محافظة حضرموت، وقد عملت هذه الإذاعة على إخراج الناس من ثقافة التبعية الاستعمارية ، وعلى مدى "٤٤" عاماً من تأسيسها شهدت إذاعة المكلا المحلية تطوراً ملموساً ونجاحاً يندر أن نلاحظه في إذاعة أخرى وذلك من خلال علاقة الارتباط الوثيقة التي خلقتها الإذاعة مع الجمهور، ويعتبر الاستماع للإذاعة بالنسبة لأبناء حضرموت طقساً يومياً هاماً اعتادوا عليه .

رغم تلك الفترة الطويلة إلا أن مبنى الإذاعة مازال هو منذ تأسيسها وقد يوشك على الانهيار لأن الترميمات التي توضع له لا تنفع المطلوب مبنى جديد لكي يرقى العمل فيها إلى مستوى أفضل ..لمزيد من التفاصيل عن الإذاعة أجرينا في "دنيا الإعلام " حوار مع مدير عام الإذاعة سالم الشاحث والذي بدوره تحدث عن أبرز التطورات التي شهدتها الإذاعة، وعن الصعوبات والمعوقات التي يعانون منها وتفاصيل أكثر عن الإذاعة ..فإلى الحصيلة:

حاوره / أسامة الغيثي

إذاعة صنعاء والإذاعات المحلية لا توجد فيها دراما محلية

● في البداية نود منك أن تعطينا نبذة عن سير العمل بالإذاعة ؟

– ظل الجمهور المحلي بمحافظة حضرموت ملتصقاً بهذه الإذاعة لأنها تعبر عن نبض الشارع وعن كل نشاط هذه المحافظة وما يهمها، لعلنا نشعر بالفخر والاعتزاز أن تكون تجربة إذاعة المكلا محل تقدير من القيادة السياسية في الوطن حتى أنها وجهت بإنشاء عدد من الإذاعات المحلية لتلمسها الدور الذي تقوم به هذه الإذاعات وتأثيرها في المجتمع المحلي .

– إذاعة المكلا خلال عمرها المديد الذي هو ٤٤عاماً نشعر أنها أدت رسالة مهمة ورائعة وانتقل فيها العمل في فترات مختلفة بدأ من العام ١٩٦٧م كان البث لمدة ساعة واحدة من ثم امتد إلى ثلاث ساعات ثم أربع ساعات ثم ست ساعات والآن أصبح سبع ساعات نبدأ إرسالنا من الساعة السابعة صباحاً وحتى الساعة الرابعة عصراً والمكلا وضواحيها وأيضا إلى خارج حدود المكلا، ويصل إرسال الإذاعة إلى كل العالم من خلال موقعنا على الانترنت وموقع المحافظة العام ، ويوجد في الإذاعة العديد من البرامج التي تواكب الأحداث والتي تستجيب لتطلعات الجماهير في المحافظة، وتختلف دورة عن أخرى حيث تبقى برامج وتستبعد برامج وتستحدث برامج وفق المعطيات الموجودة في الساحة .

إلى السعودية..

● ما هي ابرز التطورات التي شهدتها الإذاعة ؟

– الإذاعة بدأت بساعة واحدة والآن سبع ساعات وكان لديها جهاز صغير للبث لا يزيد عن حدود مدينة المكلا وفي الثمانينات استطاعت الإذاعة أن تنتقل نقلة نوعية بإدخال محطة الإرسال الإذاعي بمعدل خمسين كيلو وات ومنذ ذلك الحين ظلت هذه المحطة تعمل ولكن المعروف أن الزمن يؤثر في كل شيء فكان أن تأثرت هذه المحطة وتراجع إرسالها الآن أصبح في حدود ثلاثين كيلو وات، ومن خلال تواصلنا مع وزارة الإعلام والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بشأن ذلك فقد تم مؤخراً منح الإذاعة جهاز جديد بقوة خمسين كيلو وات وبتقنية عالية وهذه المحطة الجديد ستبدأ عملها خلال هذا الشهر الجاري وستعود إذاعة المكلا لتسمع في جميع أرجاء الوطن اليمني وخارجه .

● إلى أين يصل إرسال البث الإذاعي لإذاعة المكلا؟

– يصل إرسال الإذاعة إلى حدود المملكة السعودية وأيضاً إلى بعض المحافظات المجاورة لمحافظة حضرموت مثل محافظة المهرة ومدينة سيحوت ومحافظة شبوة وعدد من المدن والقرى القريبة من محافظة حضرموت، أما بالنسبة لمحافظة حضرموت فإنه من خلال المحطة الجديدة سيتم تغطية جميع المديريات والقرى بالمحافظة .

النظام التماثلي..

● على ماذا ركزتم للارتقاء بأداء العمل في الإذاعة ؟

– من المعروف أن هناك تقنيات حديثة دخلت العمل الإعلامي وبالذات التكنولوجيا الحديثة مثل الكمبيوتر وغيرها فكان تجاوبنا مع هذا التطوير إلى أن قمنا بالارتقاء بالعمل بالانتقال من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي وقد تم إدخال أجهزة كمبيوترات في بثنا الإذاعي من خلال التسجيل أو البث على هذه الكمبيوترات، ذلك ما جعل الإرسال وبرامج إذاعة المكلا تصل إلى المستمع الكريم بشكل جيد ونقاوة أفضل، إلى جانب ذلك ركزنا إلى أن تكون تجويد المادة البرنامجية جيدة من حيث الإعداد والتقديم ونأمل إن شاء الله في القريب العاجل إقامة دورة تدريبية في مجال اللغة العربية لكافة المذيعين في الإذاعة حتى نرتقي بأدائهم المهني، أيضا لدينا في الإذاعة موسوعة زاخرة بالمواد الفنية القيمة ونعتبرها كنزاً وقد عملنا لهذه المكتبة أرشفة لجميع الأعمال في هاردسكات وسيد يهات بحيث تبقى محفوظة، أيضاً جودتها تظل عالية والعمل جار في هذا المجال وإن شاء الله تصبح المكتبة الموسيقية بنظامها التماثلي مجرد متحف نتذكر فيه الأيام الخوالي .

● ماذا عن الموقع الالكتروني الخاص بالإذاعة وكيف نسبة الإقبال عليه من المتصفحين ؟

– لدينا موقع الكتروني للإذاعة بالاشتراك مع الموقع العام للمحافظة وموقع متخصص لإذاعة المكلا يتم من خلاله الاستماع إلى برامج الإذاعة في كافة أنحاء العالم هذا الموقع نستلم من خلاله الكثير من المشاركات والملاحظات وآراء ومقترحات المستمعين سواء كانوا في الداخل أو خارجه ونشعر أن مستوى الإقبال كبير على هذا الموقع والتفاعل فيه يشعرنا بضرورة التجديد الدائم لهذا الموقع والتواصل مع كافة المستمعين سواء كانوا في داخل الوطن أو خارجه .

مشكلة الكتاب..

● إلى ماذا ترجع غياب وجود برامج درامية ؟

– الأعمال الدرامية المحلية يوجد فيها صعوبات كبيرة صعوبات من حيث التكاليف وصعوبات أيضاً من حيث إعداد النص، فلا يوجد حتى الآن لدينا نحن خاصة في إذاعة المكلا أي نصوص مقدمة لمعالجتها درامياً، أعتقد أنها مشكلة الكتاب اليمنيين وليست المشكلة متعلقة بإذاعة المكلا ولكن أعتقد أنه على مستوى الجمهورية كلها، ولو تابعنا إذاعة صنعاء والإذاعات المحلية الأخرى سنجد أن الدراما المحلية بالذات غير موجودة فيها وكل ما نقدمه هو عبارة عن مسلسلات مصرية ومسلسلات عربية أخرى لكن كدراما محلية لا يوجد لأنه يوجد فيها كثير من الصعوبات ومحتاجة إلى المال وممثلين وإلى نصوص، نحن في إذاعة المكلا لدينا في هذا الجانب نشاط بسيط وهو من خلال برنامج درامي شعبي "كلام له معنى " نتناول فيه نبض الشارع ومشاكل الناس وعلاقتهم الاجتماعية وكيف يجب أن تكون وقضاياهم في ما يتعلق بالنظافة وبالتعامل مع الدوائر وعطائها يقدم البرنامج يومياً لمدة عشر دقائق .

وأحب أن أشير إلى أن إذاعة المكلا أنزلت إلى الأسواق مسلسلاً درامياً شعبياً بعنوان "شعبان في رمضان " وقد لاقى هذا العمل استحسان وإعجاب الكثير من الجمهور وتم طبع هذا العمل على أقراص سيد يهات وكاست وتوزيعها الطبعة الأولى ثلاثة الاف نسخة ونفذت تلك الكمية وتم طبع دفعة ثانية من هذا العمل وهي ألفان نسخة وتقريباً على وشك أن تنفذ من الأسواق، لكن نأمل بإذن الله تعالى أن تكون هناك أعمال وأن يكون هناك تفاعل من المسرحيين حول تقديم دراما أو أعمال فنية مسرحية عبر الإذاعة ترقى إلى مستوى ما نطمح إليه إن شاء الله في القادم .

● ماذا عن مشاركات الإذاعة محلياً وعربياً ؟

– الإذاعة شاركت في مسابقة الدول الخليجية في البحرين في برنامج عن الفنان الرحل محمد جمعة خان ولاقى ذلك البرنامج استحسان الكثير وكانت تلك هي أول تجربة لنا وكنا نأمل من خلالها أن نحصل على جائزة لكن تجربتنا هي الأولى وإن شاء الله التجربة الثانية تتفادى الأخطاء التي حصلت ونحصل على جائزة لهذه الأعمال، وقد وجهت لنا دعوة من ملتقى في دبي للمشاركة في العام الماضي لكن نظراً لظروف مالية لم نستطيع تلبية تلك الدعوة، نشعر أن إذاعة المكلا موجودة داخلياً وخارجياً أيضاً ولها استماع ويكفينا في ذلك إشادة فخامة الأخ الرئيس وإشادة معالي وزير الإعلام والسلطة المحلية وفي المقدمة إشادة المستمعين الذين يتفاعلون معنا والذين يصل عددهم في اليوم الواحد أكثر من مائة متصل في برامجنا التفاعلية المباشرة مع الجمهور هي التي تحدد ونقيس من خلالها نجاحنا .

مواكبة..

● ما هي الصعوبات والمعوقات التي تقف أمامكم أثناء تأديتكم مهامكم العملية ؟

– بكل تأكيد لا يخلو أي عمل من صعوبات ومعوقات ونواقص ولذلك نشعر أنه أكبر عبئاً يعيق نشاطنا وعملنا هو صغر المبنى وقدمه، المبنى الذي توجد فيه إذاعة المكلا عمره الافتراضي قد انتهى تماماً يمكن أربعين سنة أو أكثر وقد أصبح المبنى يوجد فيه الكثير من التصدعات والتشققات التي تخيفنا على أرواح زملائنا، فقد تم تقديم دراسة عن هذا المبنى وقدمت إلى الأخوة في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون وقد تم متابعة المؤسسة ووزارة الإعلام حول إنشاء مبنى جديد حيث وأن الأرض متوفرة والتصاميم متوفرة ولكن يتم ترحيل هذا المشروع من إلى عام آخر، وأيضاً لا يوجد لدينا أثاث مكتبي لكل العاملين الموجودين في الإذاعة لأنه لا توجد مكاتب وبالتالي نجد صعوبة أن نجد الموظفين يعملون في مكاتب بسبب ضيق المبنى وعدم وجود الأثاث، ونواجه صعوبة في وسائل النقل حيث أنها غير متوفرة للإذاعة والموجود هو باص واحد فقط وهذا يجعلنا في مسألة التغطية الأخبارية متأخرين على الناس لكن نعتمد في إطار التعاون مع وكالة الأنباء اليمنية سبأ فرع مكتب المكلا في التغطية الأخبارية، وهناك الكثير والكثير من الصعوبات فالدورات التدريبية والتأهيلية نجد أنها غير كافية بالنسبة للمحررين والإداريين الذي يجب أن يواكبوا كل التطورات في المجال الأخباري والإعلامي والمجال المالي والإداري فنرجو من الجهات المعنية الاهتمام الكافي بهذا الكادر كونه يعتمد فقط على خبراته التي اكتسبها وبعض المعارف التي يتلقاها في الدورات القصيرة، نأمل أن تكون هناك دورات تنشيطية مستمرة للكادر الموجود في الإذاعة .

إتاحة الفرصة..

● يلاحظ غياب الكوادر الشابة عن الإذاعة ؟

– المذيعون الأساسيون في الإذاعة هم مذيعون قدماء فعلاً لكن بالنسبة للشباب نحن نعمل على استيعابهم من خلال المساهمات سواء كان بإعداد أو تقديم البرامج وكذلك يتم إدراجهم في قراءات النشرات، لأنه لا توجد لدينا وظائف إنما هي وظائف تأتي مركزية ويتم الإعلان عنها عبر المؤسسة العامة في استحداث الوظائف الجديدة سواء كان في الإعداد أو التقديم أو لأي جانب آخر الجانب مركزي، لكن نحن في إذاعة المكلا نشعر أنه ضروري أن يكون لدينا كادر رديف وبالتالي كل المواهب التي تتقدم إلينا نحاول قدر الإمكان استيعابها من خلال إتاحة الفرصة لها للمساهمة في تقديم البرامج المختلفة في الإذاعة .

مزيد من الاهتمام..

● هل تسعون إلى تمديد ساعات البث في المستقبل ؟

– نحن لدينا فكرة في ذلك وقد طرحنا الفكرة على الأخوة في وزارة الإعلام والمؤسسة العامة مسألة تمديد بث الإذاعة بزيادة ثلاث ساعات قادمة وإن شاء الله يتجاوبون في ذلك، لكن هذا الأمر يحتاج إلى تمويل فتمديد البث يحتاج إلى وجود مناوبين وأنشطة مختلفة فلابد أن يرفع سقف التمويل للإذاعة يعني زيادة التعزيز المالي وبعد ذلك إن شاء الله سيتم النظر في مسألة التمديد، وأيضاً لدينا فكرة إلى إنه يتم تأخير البث الصباحي من الساعة السابعة إلى الساعة التاسعة أو العاشرة صباحاً ومن ثم نمد البث في الفترة المسائية لأن الفترة المسائية يكون البث أكثر وضوحاً ونقاوة والاستماع يكون أفضل .

– وننناشد معالي الوزير والأخ المدير العام للمؤسسة بأن يولوا اهتماماً أكبر بمسألة مبنى إذاعة المكلا الجديد حتى نستطيع من خلال هذا المبنى أن نستوعب كل الطاقات التي إلى الآن متأكدين أنها غير مفعلة، هذا المبنى أيضا سيكون له مردود على نفسيات العاملين والكادر العامل في الإذاعة، وأيضا أرجو منهم مزيداً من الاهتمام بمسألة التأهيل والتدريب للكادر المحلي.

● هل هناك سؤال كنت تتوقع أن أسألك إياه ولم أسألك ؟

– كنت أتوقع أن تسأل عن أبرز برامج إذاعة المكلا التي نحرص على أن تكون موجودة في الخارطة البرامجية، هناك برامج تفاعلية التي يكون الجمهور طرفاً فيها هذه البرامج نحرص دائماً أن تكون موجودة في الإذاعة طيلة الأسبوع بدءاً من يوم السبت حتى يوم السبت الآخر تكون برامجاً موجودة يشارك في صنعها وأدائها المستمع الكريم نستمع من خلالها إلى ملاحظاته المختلفة وإلى آرائه وإلى انتقاداته لأداء السلطات المحلية والمكاتب التنفيذية، هذه البرامج تجعلنا في تواصل دائم وفي التصاق مع الجمهور الذي يحرص على متابعة إذاعة المكلا، أيضا البرامج الشعبية التي يشعر فيها المستمع بأنه هو صاحبها وأنه هو مستهدف فيها فهذه البرامج تلقى إقبالاً كبيراً وفي حين ما نستبعد برنامجاً معيناً تأتي كثير من الاتصالات لتسأل لماذا لم نسمع ذلك البرنامج وبالتالي نشعر بالفخر أن إذاعة المكلا محل ومحطة اهتمام للجمهور الكريم .

زوايا حرفية

ماذا بعد الرأي العام المتأرجح؟

د. عبدالرحمن الشامي
abami7@yahoo.com

في حيرة بالغة، بادية على ملامح وجهها، وبنبرة غضب ممزوجة بالحزن، تقول الشابة الصغيرة لأمها: لم نعد نعرف من نصدق –يا أمي– مما نشاهد، هل نصدق ما تذيعه علينا قناة "سهيل"، أم قناتي: "اليمن" و"سبأ"، أم ما تذيعه القنوات الفضائية؟

فنظرت إليها الأم، ولسان حالها يقول: إن حيرة الكبار ?يا ابنتي–، لا تقل عن حيرة الصغار اليوم.

ربما يتبادر الجواب مباشرة إلى ذهن من يقرأ هذه الزاوية، جواب قد يكون مدفوعا بقناعات مسبقة نحو القناة التي يميل إلى مشاهدتها، ويقتنع أكثر بما تذيعه، لكن القضية ليست: من نصدق، ومن نكذب، بل هي أصعب من هذا بكثير، وآثارها أخطر مما نظن، فنحن أمام ممارسة إعلامية، تتجاوز تأثيراتها القضية التي تشغل الباحثين في دراسات الرأي العام، وخاصة في الغرب، وتعرف بظاهرة "تأرجح الرأي العام".

وتأرجح الرأي العام ?كما يعرفه الباحثون في مجال الإعلام– في أبسط معانيه، هو حالة من تذبذب الرأي العام إزاء قضية معينة، أو عدة قضايا، ما بين فترة زمنية وأخرى، أو هو تذبذب الاتجاهات في وقت محدد إزاء قضية معينة، جراء تساوي مبررات التأييد ومبررات المعارضة، مما ينتج عنه عدم قدرة الفرد على حسم موقفه تجاه هذه القضية.

وتزداد مخاطر تأرجح الرأي العام، حين يتعلق الأمر بموضوع من الموضوعات، أو قضية من القضايا التي تهم الأمة، وتتطلب تشكيل رأي عام حولها، يتسم بالثبات النسبي، كي يتحول مع الوقت إلى سلوك إيجابي.

فإذا كان هذا ما يحدث في الظروف العادية، وهو أمر مفهوم، لأننا إزاء ظاهرة اجتماعية، لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، فما الذي يمكن أن نسمي به تلك الممارسات المتعارضة التي تقوم بها ?في المقام الأول– قنواتنا التلفزيونية اليمنية، سواء كانت رسمية أو غير رسمية؟ هذه تثبت، وتلك تنفي، ويستمر السجال، وكأننا أمام كر وفر، ولسنا أمام جهاز إعلامي، يتوجه بخطابه لجماهير غفيرة من المواطنين وغيرهم، والمفترض أن ينطلق في ممارسته من أسس مهنية، ما أكثر ترددها ?أي: كلمة المهنية– اليوم في هذه القنوات.

عديدة هي الأمثلة التي يمكن استحضارها في هذا المقام، بدءاً بما حدث في الفرقة الأولى مدرع، حيث يذهب طرف إلى أن ما تم هو محاولة اغتيال، في حين يؤكد آخر على أنه اعتداء على لجنة الوساطة، وانتهاء بأزمة "الغاز" الحالية في السوق اليمنية، حيث الخطاب الرسمي، يلقي بالمسئولية على المعارضة من "أحزاب اللقاء المشترك"، والتي بدورها تنفي ذلك، محملة المسئولية على الحكومة، وما بين هاتين الواقعتين ما أكثر الأحداث الجسام التي يتأرجح الرأي العام اليمني إزاءها اليوم بفعل ما تقوم به القنوات التلفزيونية اليمنية، غير أن التعاطي الإعلامي الذي لا يرى غضاضة في إطلاق اتهام هنا، وإثبات هناك، هو تعاط، ينبئ عن الفقر المهني الذي وصلت إليه ممارساتنا الإعلامية اليوم.

"ظاهرة تأرجح الرأي العام في بلادنا، ليست وليدة اليوم، فقد أفرزتها عدد من الممارسات الصحفية غير المهنية منذ سنوات، ولكنها تبرز اليوم على نحو واضح، بل وغير مسبوق، بفعل "التلفزيون" في عصر البث الفضائي، والسماوات المفتوحة، غير أن ما يجب التنبيه إليه، والتحذير منه، هو أن ما يترتب على هذه الممارسة، يتجاوز الحسابات بمنطق "المكسب" و"الخسارة" السياسيين إلى ضرر عميق، يلحق بالأمة اليمنية بأسرها، وقد ينال من وحدتها الوطنية، ويهدد نسيجها في الصميم.

أما الحل؛ فهو العودة إلى مربع الممارسة الإعلامية المهنية رقم واحد، والتي لو وجدت لما وصل حال إعلامنا الوطني إلى ما وصل إليه اليوم.